صقور الوزارة

خالد مطلك

تضم حكومة الدكتور إياد علاوي وزراء لوزارات سمع بها العراقيون للمرة الأولى في تاريخهم المعاصر كوزارة العلوم والتكنولوجيا والبيئة والمجتمع المدني وحقوق الإنسان والهجرة والمهجرين وسواها.

الأحداث الأمنية الأخيرة قدمت الى الواجهة تشكيلة من الوجوه يمكن تسميتها - صقور الوزارة - ضمت وزراء الداخلية والدفاع والدولة الذين يشكلون مع آخرين أبرزهم محافظ النجف الشاب خط الدفاع عن الدولة الوليدة.

غاب الوزراء التقنيون عن المشهد لان هناك من لا يريد لوجه العراق الجديد ان يشرق،وسيشرق.

هؤلاء الوزراء كنا سنشاهدهم على الفضائيات الصديقة لو ان نشرات الأخبار كانت تحمل العنوانات التالية:

-التظاهرات تعم مدن الجنوب مطالبة بعودة الحياة فورا الى الاهوار التي جففها النظام البائد.

-اعتصامات في الجامعات العراقية احتجاجا على تدني مستوى الدعم التكنولوجي في المختبرات العلمية.

-ندوات في الانبار وصلاح الدين تستنكر تدخل الحكومة في عمل وسائل الأعلام.

-الأحياء الفقيرة في بغداد تنظم جولة إعلامية للصحافة المحلية والأجنبية للإطلاع على واقع الخدمات المتدنية.

-خطباء جوامع الفلوجة يطالبون وزير البيئة بالعمل الجاد على تنظيف شواطيء بحيرة الحبانية.

-نساء محافظات بابل والديوانية وكربلاء يتظاهرن ضد المجالس البلدية لتجاهل مطالبهن في التعليم والعمل.

هذه العناوين وسواها هي ما كنا نرجوه في مرحلة ما بعد الدكتاتور لا ما يلبي رغبة قناة الجزيرة في بث ما تيسر لها من سموم ومبالغات عندها سيكون وزير البيئة مثلا في الصورة والى جانبه خبراؤنا في البناء الجديد تأكيدا على عبقرية عراق نعرفه ونتمناه لكن ماذا نفعل لمدمني أصوات الانفجارات والعبوات التي تنسف حاضرنا وتهدد مستقبلنا؟

الذكرى الثلاثون لوفاة الشاعر والاديب الالماني أيريش كستنر (Erich Kestner)

ترجمة- بهاء محمود علوان

شاعر ساخر وروائي جريء وكاتب لامع واحدٌ من ابرز كتاب ادب الاطفال في العالم.

احتفلت المانيا قبل ايام بالذكرى الثلاثين لوفاة هذا الكاتب.

لا يوجد في المانيا احد لم يقرأ في طفولته لهذا الكاتب الذي تنوعت اعماله بين ادب الاطفال والرواية والمسرح والشعر اضافة إلى كونه صحفياً مشهوراً.

لقد ألف كستنر العديد من دواوين الشعر الساخرة اضافة إلى كتب الاطفال، وكان يكتب المقالات الافتتاحية في العديد من الصحف تتناول شؤون الثقافة والسياسة، كما انه كان مؤلفاً للاغاني والاسكتشات لدور اللهو.

ولد كستنر في ٢٣ / ٢ / ١٨٩٩ في مدينة درسيدن (Dr esden) من اسرة متواضعة الحال لم تال جهداً في سبيل تعليم ابنها الوحيد.

اشترك في الحرب العالمية الاولى، وبعد نهاية الحرب واصل تعليمه في جامعة لايبزك حيث درس التاريخ والفلسفة والادب الالماني.

وفي عام ١٩٢٥ نال درجة الدكتوراه في الادب.

بدأ كستنر نشاطه الصحفي حين كان طالباً في الجامعة. بعد انتقاله إلى مدينة برلين عام ١٩٢٧ تفرغ كلياً للعمل الصحفي.

حقق كستنر في اواخر العشرينيات من القرن الماضي شهرة واسعة داخل المانيا وخارجها من خلال اعماله الادبية واشعاره الجريئة. واعتبره النقاد رائدا من رواد الشعر الالماني الحديث.

في عام ١٩٣١ صدرت له رواية (فابيان) (قصة رجل اخلاقي) تناول فيها بالنقد اللاذع الاوضاع الاقتصادية والسياسية والمتردية في المانيا العشرينيات. وتعتبر هذه الرواية عملاً رائعاً من اعمال تيار (الموضوعية الجديدة). وتحمل الكثير من ملامح السيرة الذاتية للكاتب.

ان غالبية اعمال كستنر تحمل طابع النقد سواء كان العمل شعراً او مسرحية او رواية.

ويظن ان كستنر قد يئس من اصلاح الكبار فاندفع في كتاباته إلى الصغار اذ علق آمالاً كبيرة على تربية الاطفال واعدادهم الاعداد الصحيح ومن اهم كتاباته في هذا المجال هي رواية (أميل والمخبرون) التي ترجمت إلى اكثر من اربعين لغة.

وما زال اسم كستنر حتى اليوم يقترن في المقام الاول باعماله للاطفال.

ومن المصادفات ان تكون اول رواية كتبها كانت للاطفال وهي رواية (أميل والمخبرون) التي الفها عام ١٩٢٩ وآخر رواية له صدرت عام ١٩٦٧ كانت للاطفال ايضاً وكانت تحت عنوان (حكاية الرجل الصغير والآنسة الصغيرة) التي كتبها إلى ابنه توماس.

رأس كستنر القسم الثقافي في جريدة (Neue Zeitung)التي كانت تعد من اهم الصحف في المانيا.

حصل كستنر على العديد من الجوائز نذكر منها جائزة جورج بوشنر (Georg Buchner)وذلك في عام ١٩٥٧ والتي تعتبر من اهم الجوائز الادبية في المانيا.

توفى ايريش كستنر عام ١٩٧٤ في مدينة ميونخ عن عمر ناهز الخامسة والسبعين.

واليوم تحمل اكثر من مائة مدرسة في المانيا اسم اشهر كاتب لأدب الاطفال.

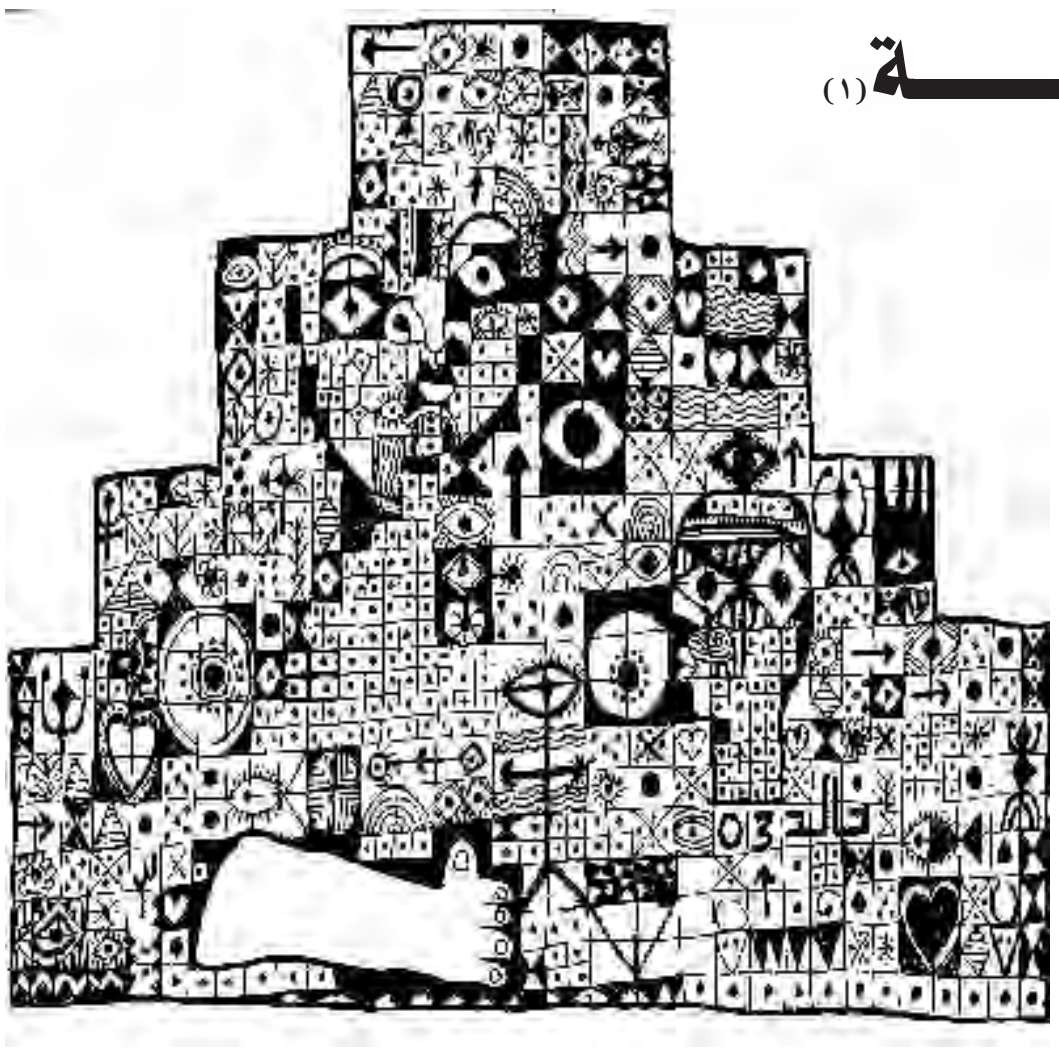

غربـــــة (١)

عدنان الصائغ

مرةً، في القصيدة، لمْ نجترحْ وطناً
كانِ يكفي لكي نتَلاقى
مرة.. كنت في لوحةِ المستحيلِ
تسيرين جَنبي
فأزداد منك التصاقا
مرةً، في المواوَيل
.. أو في العوَيلْ
مرةً، في الصباح القتيلْ
مرةً، في الرصاصِ الذي أورثَ الدمَ
جيلاً فجيل
مرةً، في اخضرارك..
آخيتُ بين الندى المرِّ،
والسوسنةْ
وملتُ على نهدكِ البضِّ، كي
أحضنَه
فلمْ أرَ إلاّ ضلوعاً تشدُّ الرحيلْ
.....
.....
.....
كيفَ من بعد عشرين عاماً
أعدتَ العراقَ الجميل
أعدتَ العراق
أعدتَ النخيلَ،
الضفافَ التي سامرتنا
الأغاني التي أرقتنا
فكنت أشفَ وِصالاً
..... وكنتُ أشدُّ احتراقا
.....
.....
مرةً..
مرةً...
ربما، يلتقي العمرُ
في صدفة
آهِ... - يا غـــربتي –
فيذوبُ عناقا

٢٠٠٤/٧/٢١ لندن

الشـــاعـــر عـــادل عـــبـــد الله:

كلنا مساهمون في انتاج ثقافة لا تمت بصلة لحقيقة العراق وتأريخه الحضاري

حوار اجراه- ماجد موجد

الحوار مع الشاعر عادة ما يأخذ مديات بعيدة وموضوعاته واجاباته تختلف وتتداخل ليس لانها تتقابل وتتطابق مع ما تتطلبه الاسئلة الموجهة اليه، بل لان الشاعر بطبيعته وبنائه السايكولوجي مختلف في تعامله وتفاعله مع الوجود بكل تفاصيله ومفاصله وحيث ذاك فأن خزينه المعرفي والثقافي برغم تشابه خطوط المفاهيم والافكار فيه،

الا ان استقراءها من واقعها لا يتشابه مع استقراء الرؤية الذاتية للشاعر، وهو ما يجعله غير متشابه في التعبير عن مكتسباته المعرفية والفكرية، وهذا بطبيعة الحال سر وجوده، وسر حاجة الوجود لهو تلك الحاجة التي لا تنتفي قط مهما اشيع عن عدم جدواها، بل ان حاجة الحياة الانسانية للشعر والشعراء مرهونة بنهاية الحياة نفسها.

وفي هذا الحوار مع الشاعر عادل عبد الله نتلمس اكثر من معنى في اجاباته عن أسئلتنا:

حول الشعر والسياسة

اصدر عادل عبد الله ثلاث مجاميع شعرية هن (مؤونة الرحيل إلى الفراغ) عن دار الشؤون الثقافية ١٩٩٠ و(بمناسبة وجودي حياً) صدر عن بيت الشعر الفلسطيني ٢٠٠١ و(متحف العدم) صدر عن دار الشؤون الثقافية ٢٠٠٤ فضلاً عن دراساته النقدية التي من اهمها (ادونيس، الصفير الطائر الفينيق) ٩٩٧ و(التفكيكية إرادة الاختلاف وسلطة العقل) ٢٠٠٠ دمشق.

★سنبدأ بالحديث الاكثر سخونة في احداث العام الماضي (سقوط صدام) كيف تستقرئون ذلك الحدث، لا على صعيده السياسي، وانما لنتعمق اكثر وننظر إلى الجذور الثقافية والبيئية التي صنعت(صدام) ولماذا ظل كل هذه السنوات، وماالذي دعا امريكا إلى اسقاطه في ذلك الوقت تحديداً؟

-هذا سؤال صعب ومعقد حقاً، ولابد من ان تكون الاجابة عليه منوطة بمركز دراسات متخصص يعمل بكل طاقته الانتاجية، لان مثل هذه الاجابة، اذا اريد لها ان تكون كافية حقاً فعليها ان تأخذ بنظر الاعتبار مساراً تأريخياً كاملاً، ولن اكون مغالياً اذا سميت بداية سقيفة بني ساعدة ونهاية سقوط مبنى مركز التجارة العالمي.

لذا انا مضطر إلى المناورة هنا، أي مجبر على الاستعانة بالصيغ الكلية التي توفرها الفلسفة حيناً، والصيغ الايجابية التخيلية التي يوفرها الشعر احياناً.. لقد تكرر مشهد الدكتاتور والطغيان في الحياة الاجتماعية العراقية مراراً، وقد اعانه على ذلك الظهور- وهذه مسألة لم تدرس جيداً بعد- نمط الحياة الاجتماعية العربية وتركيبة الدين الاسلامي في تحولاتها وتوترها الاول بين رغبة النبي واتباعه في خلق مجتمع ديني من جهة، ورغبة الوجهاء وزعماء القبائل في تأويل ذلك الدين لصالح اقامة مجتمع ارضي وبكيان سياسي ينفصل عن سلطة الدين الطاغية والواضحة التي لا تسمح بمثل هذا الفصل ابداً.

هكذا وابتدءاً من عصر التدوين- الذي لم تزل قوانينه الاجتماعية والدينية تحكم وعي مجتمعاتنا- استطاع التأريخ العربي ان يمهد لظهور الدكتاتورية باعلائها قيم الارض وانحيازه للسياسي على حساب الديني.

★المجتمع يظل متماسكاً ما دام عالم دلالاته متماسكاً لا اعرف اين قرأت هذه المقولة، واظن ان مجتمعنا ظل غير متماسك امام تحدياته، وذلك لان الكثير من بنياته قائمة على الاجتهاد والتندر، كيف يصلح المجتمع ان لم يكن متماسكاً؟

-لقد جرى عبر تخطيط سياسي وفكري منظم مغادرة ثوابث هذه الامة، بل جرى استبدالها بثوابت اخرى ذات طبيعة (طارئة) لكن ان اردت الحقيقة اقول ان الثوابت التي شكلت الهوية للمجتمع العربي الاسلامي وبحكم استنادها إلى شروط انسانية وجودية اصيلة، لا يمكن تجاوزها بسهولة كما قد يتصور المفكرون الجدد.. اعني ان الجواد برغم وجوده في نهاية السباق الا انه لم يغادر الميدان بعد.

★هل تتحدثون بوصفكم شاعراً؟ ثمة من يقولون ان اهتماماتكم الفلسفية والرؤيوية لها الموطئ الاول في مشروعكم الثقافي.

-ان كتابة الشعر من خلال محطة المعرفة اعني ان تكتب شعراً وانت مشتبك برؤى ذهنية متقدمة مسألة تجد فيها من اللذة الخاصة ومن احترام الذات ما يجعلك تعتقد فعلاً انك تسير في طريق الانسان الكامل ومعنى هذا وبكل جرأة اقول: ان الشاعر لا يكفي لحمل رسالة الكائن ومهامه الوجودية المنوطة به كأنسان.. اذن فلا بد لكل من يعي انسانيته في حدود مسؤوليتها عن الآخر.. وفي حدود رسالتها الوجودية ان يوظف الشعري لصالح الفكري.. او بعبارة اخرى ان يؤدي افكاره بطريقة تخييلية كما فعل اعظم شعراء البشرية.. اعني (علي بن أبي طالب) ونيتشه والنفري وهوميروس ودانتي وسواهم.. أما اولئك الذين لا يستطيعون مغادرة لحظة الشاعر في ذواتهم لعجز قاتل في ثقافتهم فهم بالتحديد من يريدون رؤية العالم والوعي من خلاله لحظة الشعر الموهة الكاذبة التي ركبوا اليها واقنعوا السذج من الناس بصحتها.

★عادل عبد الله كان احد المثقفين الذين عملوا بشكل فعال لاخراج صورة معقولة ومقبولة للمؤسسات الثقافية في زمن النظام السابق، ما جعل تلك المؤسسات تحظى بمكانة في الاوساط الثقافية العربية، وكانت النتائج تحقيق دعم ثقافي وجماهيري لعجلة السياسة لذلك النظام، ما تعليقكم على ذلك؟

-هذا لعب ماهر، وطريقة مبتكرة في القياس، لذا الاجابة نعم، اذا نظرت له من خلال منطق سؤالك، غير ان اجابة اخرى عن نفس السؤال ستكون مخالفة لهذا المضمون، اذا نظرت لها من زاوية منطقية مختلفة.. أعني.. اولاً ان ذلك الخراب اللامتناهي الاطراف.. والعامر والشامخ في معالمة الثقافية المتدنية، هو الاصل والعلامة التجارية، الفارقة لعنوان الثقافة العراقية، وهي علاقة تنتمي لنفسها وتحتل بامتياز مؤسسات النظام. لذا فان المختلف ان وجد له مكاناً صغيراً في خضم هذا الوسع، فانما يمثل نفسه اولاً بحكم اختلافه ومفارقته وغربته عن ذلك التجانس الباهت لثقافة المؤسسات وهو من بعد، ولندرته وقلته معزول ولا تسمح المؤسسات له بأن يمثلها او يكون علامة كلية لها.. او باختصار لقد سمحت المؤسسة فعلاً بانتاجه على هذا القدر المحدود أرادت به اظهار تنوعها ربما.

★هل حقاً ان ادونيس منتحل، ما هو معروف انك كنت اول المتصدين لمناوراته و(سرقاته) ترى كم تأثر مريدو ادونيس بتلك الكتب والآراء التي شككت بمشروعه الثقافي، وربما فوزه بجائزة سلطان العويس اعطت تصوراً مختلفاً عما كان يقوله مناوئوه؟

★سأسمح لنفسي هنا ان اقول: بأن الادونيسية هي نمط من الثقافة ونوع مغرض من التعامل معها، ولن اكون مغالياً اذا قلت بأنني قادر بالفعل وبالدليل الوثائقي الكامل على رد نصف اشعار ادونيس وكذلك نصف ارباع مؤلفاته النثرية إلى كتب الاخرين ومصادرهم المكتوبة، المشكلة يا ماجد ان الادونيسية بالمواصفات التي احددها لها هي النمط الشائع في الثقافة والابداع العربي وخصوصاً في الثقافة العراقية التي تضم نجوماً لامعين في عالم السطو والاحتيال الثقافي، لذا فمنح جائزة لأدونيس فعل يصدر عن ذات النمط الثقافي، اعني ان الاطراف الحاكمة والمحتكم لها والمتفرجين جميعاً في ميدان واحد من الجهل حتى لقد اصبحت مهمة التنوير مستحيلة واصبح القائل بالقدرة على كشف الاعيب الساحر امام الملأ، مجنوناً بسبب من رسوخ السحر في عيونهم واستعذابهم له، لانهم يا صديقي غير قادرين على رؤية ما هو حقيقي وهذا ما سهل لادونيس وامثاله البقاء وحصدوا الجوائز ايضاً.

لقصيدة النثر العراقية تحديداً البعض يقول ان مصدرها مجلة شعر والمشرفون عليها من امثال ادونيس ويوسف الخال وانسي الحاج، والبعض الاخر يقول انها تجاوزت التأثر وتماهت مع الاصل السريالي والدادائي، بسبب تشابه الواقع السيو ثقافي الذي صنعته الحروب وهو ما لم يتوفر بشكل واضح للثقافة (الشامية)أي الرأيين تشاطره بوصفه الحقيقة؟

★قصيدة النثر ضرورة ابداعية، تطورت واصبحت ممكنة بالاستناد إلى تطور الوعي البشري والحضارة والمدنية لذا فالمسألة ليست مكانية انما هي زمانية في جوهرها، غير ان الاهم في ذلك كله هو القدرة على شحن هذا الشكل الجديد بطاقة الشعر العظيمة نفسها.. انا مع قصيدة النثر بشكل مطلق لانها الاقدر حقاً على استيعاب طاقة الانسان الذهنية وجدل افكاره في انفتاحها وتنوعها وتحولها بين مسؤولياتها الذاتية المحض من جهة، وتربيتها الاخر على تعلم الجمال والحكمة والثقافة والسياسية من جهة اخرى.

★خلال العام الذي اعقب سقوط النظام السابق، كان ثمة الكثير من الفعاليات الثقافية والسياسية والاجتماعية، إلى أي مدى تعتقد بصدق النوايا وراء تلك الفعاليات، وما هو نصيب تفاؤلكم ازاء مستقبل العراق على الاصعدة آنفة الذكر؟

-اذا استبعدنا المراهنين وتجار الثقافة فالنوايا الطيبة وحدها لا تكفي ابداً، لان حجم الخراب ونوعه المتماسك اكبر واعظم من ان يصلح بهذه النوايا وحدها، نحن يا ماجد بحاجة الى عشرين عاماً من التربية الاخلاقية اولاً، من اجل التفكير من بعد بتأسيس ثقافة حقيقية تكون بمثابة المحمول على ذلك الحامل الذي جرى تأسيسه من قبل بأيدينا، ولان خطى العولمة الطاغية لا تسمح بأيما هدنة نلتقط خلالها انفاسنا من اجل التفكير قليلاً بمصيرنا الخاص، لذا فأننا مجبرون لامحالة على المضي في المعبر الذي رسمته لنا بعناية فائقة لا بد لنا من السلوك فيه.. لست مستسلماً لهذا القدر ولست متشائماً منه ابداً، لان قبول هذه الحقيقة ثم العمل على مقاومتها جدياً هو المساحة الوحيدة التي يمكن التفاؤل من خلالها.

□ قصيدة النثر هي الاقدر على استيعاب طاقة الانسان

□ لدي الوثائق التي ترد نصف اشعار ونثر ادونيس إلى كتب الآخرين

سفينة التعايش في مرفأ بيروت السياحي لاختتام مهرجانات بيت الدين

تزور ناومون سفينة التعايش والفن والثقافة والتربية مرفأ بيروت السياحي (بيروت مارينا) في ٢٧ و٢٨ آب الجاري لتقدم عروضا فنية تختتم بها مهرجانات بيت الدين الدولية نشاطاتها لهذا العام.

واوضحت نورا جنبلاط رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين في مؤتمر صحافي ان (هذا الحدث، الاول من نوعه في لبنان، ياتي في اطار الحملة التي تقوم بها ناومون عبر تقديم مشاريع لها ثلاثة اهداف: التعايش بين شعوب ذات ثقافات مختلفة، التربية في سبيل الدفاع عن البيئة، نشر الفن والهندسة في الاماكن العامة).

وتقوم السفينة برحلة عبر المتوسط مدتها ١٥٠ يوما من ابرز محطاتها قبل بيروت: برشلونة ومايوركا وايبيزا واثينا لمناسبة استضافتها الالعاب الاولمبية.

وتوقعت نورا جنبلاط عقيلة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط (ان يحضر ٣٠ الف مشاهد العروض المستوحاة من اسطورة برومثيوس مع العاب نارية وبهلوانية ورقصات وعروض ليزر).

تشارك الشركة اللبنانية لاعادة اعمار وتاهيل وسط بيروت التجاري (سوليدير) في تنظيم هذا الحدث الفني (لمناسبة مرور عشر سنوات على انطلاقها).

واوضحت سوليدير في بيان انها (وضعت بيروت مارينا مسرحا لهذا الحدث الفني ليتعرف الجمهور اكثر فاكثر على هذا المرفأ السياحي الذي سيكون في المستقبل موقعا سياحيا مهماًفي وسط مدينة بيروت وعلى البحر المتوسط).

يشار الى ان الدورة السادسة عشرة لمهرجانات بيت الدين جرت على عادتها في قلب منطقة الشوف الجبلية (جنوب شرق بيروت) في قصر بيت الدين الذي يعود بناؤه الى العهد الشهابي في القرن التاسع عشر.

وكانت مهرجانات بيت الدين افتتحت مطلع تموز باوبرا (توراندوت)، آخر اعمال جياكومو بوتشيني كما شارك فيها المطرب العراقي كاظم الساهر وعازف البيانو التركي فاضل ساي ونجم الروك الفرنسي غارو.

(مجلة الخشبة) مجلة شهرية تعنى بشؤون المسرح العراقي

بغداد/ سوسن الزبيدي

صدر العدد الثالث من مجلة (الخشبة) وهي مجلة شهرية تعنى بشؤون المسرح العراقي وتضمن العدد افتتاحية العدد (مسرح ما بعد الحرب) لحاتم عودة واستذكار تجريبي د. شفيق المهدي والعرض الشعبي والتجريب الحلقة الاولى لصادق مرزوق، وتناولت المجلة اضواء على حركة المسرح والنشاط المسرحي في المدارس الكنيسية لجمال الشاطئ والايقاع في المسرح العراقي لقاسم السومري، وطرح جلال جميل (مسرح ما وراء اللغة) - الصمت -الجسد -ندوة الشهر. اما لقاء العدد فكان مع د. فاضل خليل حاوره حاتم عودة، وفي نصوص مسرحية هناك السيف الثقيل لجواد الحسب، و(مسرحية نحن واولئك) لهادي مهدي، وتضمنت ايضاً زاوية تأسيس فرقة الملتقى في كلية الآداب ومسرحية (عبدئيل) لصادق مرزوق.

وسلطت الضوء على رؤية عراقية لدرس يونسكو (عقلنة اللامعقول في المسرح الاسقاطي).